رابط المادة على منصة باحث

سلسلة رحلة اليقين - القناة الرسمية د. إياد قنيبي

رحلة اليقين ٢٤: هل بالفعل "نظرية التطور" مفيدة للبشر؟

إياد قنيبي

السّلامُ عليكم - 00:00:00
من عادةِ الإعلامِ المطبّلِ للزُّعماء أنْ يَنسِبَ كلّ فضلٍ في البلادِ إليهم، - 00:00:01
فإذا أنبتتْ الأرضُ وشُقّتْ الطُرقات، فالفضلُ لفخامةِ الرّئيس، - 00:00:05
وإذا شُيّد بناءٌ وقامَ مشروع، فالفضلُ لفخامة الرّئيس، - 00:00:10
ولا بدّ أن يأتيَ بعدَ انتهاءِ كلّ شيء؛ لِيقُصّ الشّريط ويفتتحَ المشروع، - 00:00:14
هذا كلُّه حتى لو كان فخامةُ الرّئيس لم يُسْهِمْ في تقدُّمِ بلادِهِ مليمترًا واحدًا. - 00:00:20
بلْ حتّى لو كان فسادُه، وفسادُ حاشيتِهِ قدْ عرقلَا الكثيرَ من التّقدُّم، - 00:00:26
ووَأَدَ الكثيرَ مِن المشاريعِ في مهدِها. - 00:00:30
ومع ذَلك، فلأنّ هناك خيراتٍ حصلَت في عهدِ فخامة الرّئيس، - 00:00:33
فلا شكّ أنّ الفضلَ لهُ فيها حَسْبَ الإعلامِ المُطبِّل، - 00:00:38
وَلَيْسَ لِأحدٍ الحق في أنْ يتساءل: أتُرَى البلادُ والعبادُ أكثرَ تقدما - 00:00:41
مما هي عليه لو لمْ يكُن فخامةُ الرئيس موجودًا؟ - 00:00:47
أليسَتْ هذه الإنجازات متوقّعة من تقدُّم الزمن وتراكُم الخبرات البشريّة؟ - 00:00:53
يَعتمِد الإعلامُ في هذا كلّه على ما يُسمّى في)علم المغالطات المنطقيّة(: معهُ إذن بِسَبَبِه - 00:00:58
"siht fo esuaceb erofereht ,siht htiW" - 00:01:04
ومغالطة أنّ)التّزامُن يعني التسبُّب(، - 00:01:07
أي: ادِّعاءِ أنّ حصول حدثَيْن معًا يدلُّ على أنّ أحدَهما سببٌ للآخر. - 00:01:11
وهذه المغالطة في أسخفِ أشكالها مضحكة، - 00:01:17
كأنْ يقول أحدهم: لاحظتُ أنّني كلّما شربتُ كأس حليب أشرقَتْ الشّمس، - 00:01:20
وهو ما يدلُّ على أنّ شُربيَ الحليب يُسبّبُ شروقَ الشّمس. - 00:01:25
ولهذا يُؤكّد دائمًا على أن التّزامُن ووجودَ علاقة ما لا يعني التّسبُّب؛ - 00:01:29
"noitasuac ylpmi t'nseod noitalerroC"، - 00:01:34
ما علاقةُ هذا كلّه بخرافة التّطوُّر؟ - 00:01:37
بنفس الطّريقة تمامًا، - 00:01:40
يؤكِّدُ أتباعُ الخرافة على أهميّةِ خرافتهم، - 00:01:42
ويَنْسِبون إليها الفضل في الاكتشافات، - 00:01:45
ويَحشرون اسمَها بطريقةٍ مضحكة مع أنّها عديمةُ القيمةِ تمامًا، - 00:01:48
بل، وأضرّت البحث العلميّ، كما سنرى. - 00:01:53
تعالَوا نرَ)6(نماذج بارزة، يُدّعى أنّ لخرافة التّطور فضلًا عظيمًا فيها، - 00:01:56

وسنأخذُها من أبرز المواقع العلميّة: - 00:02:02
الأكاديميّة الوطنيّة الأمريكيّة للعلوم، - 00:02:06
موقع "naciremA cifitneicS"، - 00:02:09
وموقع جائزة نوبل. - 00:02:11
هذه النّماذجُ السّتةُ هي: - 00:02:13
1. المطاعيم ضدّ فيروس سارس، - 00:02:15
2. البغال والقمح، - 00:02:18
3. مقاومة البكتيريا للمضادات، - 00:02:20
4. سعر السّمك، - 00:02:26
5. وجبات "eniccutteF"، - 00:02:28
6. وجائزة نوبل للكيمياء عام)8102(- 00:02:30
مؤثرات صوتية - 00:02:34
في موقع الأكاديميّات الوطنيّة للعلوم والهندسة والطِّب بأمريكا - 00:02:41
تجدُ هذا الكتاب بعنوان:)العلم، التطور، والخلق(. - 00:02:45
والذي يؤكِّد أنّ نظريّة التطوُّر أصبحتْ حقيقة، وأنّ الخَلْق ليس عِلمًا، - 00:02:49
ثُمّ يَشْرَعُ يبين أهمّيّة نظريّة التطوُّر للعلوم: - 00:02:55
ذَكرَ الكِتابُ إنجازيْنِ للنظريّة، - 00:02:59
والنُّسخةُ الملخّصةُ منه أضافت -باختصار- إنجازًا ثالثًا، - 00:03:01
تعالوا نرَ هذه الإنجازات، وصحّةَ نِسبتها إلى فخامة الرّئيس. - 00:03:05
تحت عنوان)التّطوُّر في الطِّب: مقاومةُ الأمراض المُعدية الجديدة(: - 00:03:10
يروي الكِتاب قصّة فيروس سارس"SRAS" الذي ظهر في الصّين وانتشر لغيرها وقتل المئات، - 00:03:15
ثُمّ قال الكتاب: "باستخدام تقنيةٍ جديدةٍ - 00:03:21
معروفةٍ بمصفوفة الحمض النووي الدقيقة "yarraorciM AND" - 00:03:24
استطاع الباحثون خلال)42(ساعة - 00:03:26
أن يتعرّفوا الفيروس - 00:03:29
على أنه عضوٌ لم يكن معروفًا قبل ذلك من عائلةٍ معيّنة من الفيروسات، - 00:03:31
وهي نتيجةٌ أثبتَها أيضًا باحثون آخرون باستخدام تقنياتٍ أخرى. - 00:03:35
وعلى الفور، بدأ العمل على إنتاج فحص دمٍ - 00:03:40
يُمكِّن من التعرُّف على الأشخاص المصابين بالمرض ليُحجروا صحيًّا، - 00:03:43
وعلى علاجاتٍ للمرض، وعلى مطاعيم لمنع الإصابةِ بالمرض."، - 00:03:48
نعم، إلى هنا كلامٌ جميل، وإنجازٌ علميٌّ ممتازٌ حقًّا. - 00:03:52
هنا لا بدّ أنْ يُؤتَى بفخامة الخرافة لِتأخذَ صورةً مع المكتشفين. - 00:03:57
يتابعُ الكتاب: "لقد كان فهمُ التطوُّر أساسيًّا للتعرُّف على فيروس سارس، - 00:04:03
المادّة الوراثيّة في الفيروس كانت شبيهة بتلك التي في فيروسات أخرى؛ - 00:04:10
لأنّها تطوّرت من نفس الفيروس المشترك." - 00:04:15

لنا أنْ نسألَ هنا: - 00:04:20
ما علاقةُ فخامتِهِ بالاكتشاف؟ - 00:04:22
فيروس سارس يشبهُ فيروساتٍ أخرى؛ - 00:04:24
وهذا مكّن المكتشفين من إنتاج علاجاتٍ ومطاعيم معدّلة بناءً على فهم هذا التّشابُه. - 00:04:27
ما علاقةُ هذا كلّه باعتقادك عمّا كان في الزّمان الماضي؟ - 00:04:34
سواءً اعتقدت أنّ هذه الكائنات - 00:04:39
تطوّر بعضُها عن بعض بِعشوائيّة وَصُدَفيّة كما تقول الخرافة، - 00:04:41
أم أنّ هناك خالقًا أخرج بعضها من بعض بعلمٍ وتقدير، - 00:04:46
أم أنّ الخالق خلَقَ كُلًّا منها خلقًا مستقلًّا؟ - 00:04:51
أنتَ الآن أمام كائناتٍ فيها أشياء متشابهةٌ، - 00:04:55
وتستطيع استغلالَ هذا التّشابه لصالح الإنسان، - 00:04:58
ما علاقة سبب التّشابه بالموضوع؟! - 00:05:01
ولا تنسَوا إخواني أنّه في الحلقات الماضية - 00:05:04
قد نُسِفَتْ تمامًا -بفضل الله- دَعْوَى أنّ التّشابُه يعني وَحدة الأصل، - 00:05:07
التي يذكرها الكتاب على أنها حقيقةٌ مُسلّمةٍ بقوله: - 00:05:12
"المادّة الوراثيّة في الفيروس كانت شبيهةً بتلك التي في فيروساتٍ أخرى؛ - 00:05:16
لأنّها تطوّرت من نفس الفيروس المشترك"، - 00:05:20
بيّنّا سخافة مِثْلِ هذه الدّعاوى - 00:05:24
في حلقة)ذَيلُكَ الذي لا تعرفُ عنه الكثير(، - 00:05:27
أم لِعَلّ أتباعَ فخامتِه يظنّون أنّ لهُ الفضلَ في مفهوم المطاعيم من أصله؟ - 00:05:31
التّاريخ لا يُسعفهم؛ - 00:05:36
فأولُ مطعومٍ معروفٍ)مطعوم الجدري(. - 00:05:38
كان على يد إدوارد جينر "renneJ drawdE" - 00:05:40
عام)6971(، يعني قبل خرافة داروين بـ)06(عامًا. - 00:05:42
بعد ذلك، ينتقل الكتاب إلى الإنجاز الثّاني لفخامته، - 00:05:47
تحت عنوان: التطور في الزراعة: استئناس القمح - 00:05:51
أي استزراعُه وتحسينُ خصائصه، بدلَ الاكتفاء بالنّابت منه في البرّيّة. - 00:05:54
شرَحَ الكتاب كيف عمِل المزارعون منذ زمنٍ قديمٍ - 00:06:00
على تحسين خصائص القمح والمحاصيل الأخرى، - 00:06:04
وعلى المزاوجة بين الأصناف المتقاربة من الحيوانات، - 00:06:08
ثُمّ كيف حدّد الباحثون جيناتٍ مسؤولة عن الخصائص المرغوب فيها. - 00:06:11
جميلٌ! ما علاقة هذا بفخامته؟ - 00:06:15
يقول لك الكتاب: - 00:06:18
"إنّ النّاس كانوا بذلك يستخدمون تغيُّراتٍ تطوُّرية egnahc yranoitulovE" - 00:06:19
ثم يختم بقوله: "هذه التّقدّمات تعتمد على فهم التطوُّر لتحليل العلاقات بين النّباتات، - 00:06:26

والبحثِ عن خصائص يمكن استخدامها لتحسين المحاصيل". - 00:06:32
لحظة! يعني عندما كان أجدادنا وأجداد أجدادنا -قبل أن يولد داروين- - 00:06:37
عندما كانوا يُطَعّمون أشجار التفاح بالإجاص، - 00:06:43
وعندما كانوا يزاوجون أصنافاً متشابهةً من الحيوانات؛ ليحصلوا على نسلٍ مُحسّن، - 00:06:46
هل كانوا في ذلك ينطلقون من قناعاتٍ داروينيّةٍ عن تغيُّراتٍ عشوائيّةٍ وانتخابٍ أعْمى؟! - 00:06:51
ألم يولد أوّل بَغْلٍ من تزاوج حمار مع فرس، - 00:06:58
قبل ميلاد خرافة داروين؟! - 00:07:02
ثُمّ ما علاقة فخامته بتحديد الجينات المسؤولة عن صفاتٍ مرغوبة في القمح والمحاصيل؟ - 00:07:04
ما الخدمة التي قدّمها فخامته -تحديداً- في هذا الإنجاز؟ - 00:07:09
ما علاقة قناعتي عن مَنشأ الجينات باستغلالي لها وتوظيفها لصالح الإنسان؟ - 00:07:14
لا علاقة. - 00:07:19
لكنْ، لا بدّ أنْ تُلتقَطَ صورةٌ لفخامته مع هذا الإنجاز أيضاً. - 00:07:20
ثالثاً: مقاومة البكتيريا للمُضادّات: - 00:07:26
هناك أنواعٌ كثيرةٌ من البكتيريا حصل فيها تغيُّرات جينية، - 00:07:29
جعلتْها أكثر مقاومةً للمضادّات الحيويّة؛ ومن ثم أكثرَ فتكاً بالإنسان. - 00:07:33
صحيح، ما علاقة ذلك بفخامته؟ - 00:07:39
قالوا: "إنّ معرفةَ كيف يؤدّي التّطور - 00:07:42
إلى زيادةِ المقاومةِ البَكتيريّة مهمٌ في الحدِّ من انتشار الأمراض المعدية" - 00:07:45
التّطوُّر؟! ما علاقةُ التّطور بالموضوع؟! ما علاقته بالمقاومة البكتيريّة؟ - 00:07:51
ما علاقة الطّفرات العشوائيّة والانتخاب الأعمى بالآليّات التي بهرتكم، أنتم أنفسَكم، - 00:07:57
وجعلتكم تصفون البكتيريا بالذكاء، - 00:08:03
وتُطْلقون على البكتيريا أوصافاً إلهيّة كالعلم والإرادة؟!! - 00:08:06
كما بيّنا في حلقة)عَبَدة الميكروبات(. - 00:08:10
لو أخذنا -مثلاً- قدرةَ البكتيريا على مقاومة أوّل مضادٍ معروف، وهو البنسلين "nillicineP" - 00:08:13
كيف استطاعت البكتيريا عملَ ذلك؟ - 00:08:18
بوسائل عديدةٍ كلٌ منها في غاية التّعقيد والإحكام، - 00:08:21
منها -مثلاً- إنتاج إنزيم بيتالاكتاميز "esamatcal-ateB"، - 00:08:25
هذا الإنزيم مكوّنٌ من مئات الأحماض الأمينيّة - 00:08:27
المصفوفة بترتيبٍ دقيق، لا مكان فيه للعشوائيّة، - 00:08:30
التي تتعرّض في المراحل الأخيرة من إنتاجها لتعديلاتٍ على أماكن محدّدة جداً منها؛ - 00:08:35
لِتتخذَ شكلاً ثلاثيّ الأبعاد؛ - 00:08:41
ليقومَ هذا الإنزيم بمهمّةٍ محدّدة - 00:08:44
وهي استهداف أضعف نقطةٍ في المضادِّ الحيويّ؛ لإبطال مفعوله. - 00:08:47
أين العشوائيّة والصُّدَفيّة في هذا كلّه؟! - 00:08:52
هذه الورقة العلميّة -مثلاً- تتكلّم عن أحد أنواع البيتالاكتاميز "esamatcal-ateB" - 00:08:55

يتألّف من)362(حمضًا أمينيًا. - 00:08:59
هل رأيتم في البكتيريا محاولاتٍ عشوائيّة فاشلة - 00:09:03
لتصنيع سلاسل بأطوال أكثر وأقل من هذا الطول؟ - 00:09:06
)05(،)001(،)002(،)003(- 00:09:09
وبترتيبات عشوائيّة للأحماض الأمينيّة قبل أنْ تصلَ البكتيريا -بالصُدفة- إلى هذا الإنزيم؟ - 00:09:11
لو تُركَتْ المسألة للعشوائيّة -كما تقولون- - 00:09:18
فإنّ البرّ والبحر، والأرضَ والجوّ ستمتلئ بهذه المحاولات الفاشلة، - 00:09:21
قبل أن تَصِل البكتيريا إلى إنتاج هذا الإنزيم. - 00:09:26
فهل بالتطوُّر العشوائي وَصلَتْ البكتيريا لإنتاج هذا الإنزيم تحديدًا؟ - 00:09:29
وبتكرار، دون أن نرى معهُ ما لا يُحصى من المحاولات العشوائيّة؟ - 00:09:35
ثمّ إنّ الباحثين يُنتجون مضادًا حيويًا جديدًا يُقاوم هذا الإنزيم؛ - 00:09:40
فتقوم البكتيريا بإنتاج نوعٍ آخر من البيتالاكتاميز، - 00:09:45
يُنتجون مضادًا آخر فتُنتِج هي أيضًا نوعًا ثالثًا ورابعًا وخامسًا من البيتالاكتاميز، - 00:09:49
حتّى تُحسّ أنّك تتعاملُ مع كائنٍ لديه مراكز دراسات، وأبحاث عملاقة، - 00:09:55
لا مع كائنات مجهريّة تتجمّع الملايين منها على رأس دبوس. - 00:10:01
هذا كلُّه في آليّةٍ واحدةٍ فقط من آليّات المقاومة البكتيريّة الكثيرة. - 00:10:05
ما علاقة هذا بالعشوائيّة أو الصُدَفيّة؟! - 00:10:11
وبالمناسبة، عددٌ من كبار العاملين في مجال المضادّات الحيويّة - 00:10:14
أبدَى انزعاجه من زجّ صاحبِ الفخامة نفسَه في صورة الاكتشافات في هذا المجال. - 00:10:19
الدكتور إرنست تشن "niahC tsnrE" - 00:10:26
هو أحدُ الثّلاثةِ الذين أنتجوا البنسلين، - 00:10:29
وحازَ لذلك على جائزة نوبل - 00:10:31
مع ألكسندر فليمينغ "gnimelF rednaxelA" وهوارد فلوري"yerolF drawoH"، - 00:10:34
تجده يصِف خرافة الطّفرات العشوائيّة بأنّها فرضيّةٌ غير مستندةٍ إلى أيّ دليل، - 00:10:37
ولا يُمْكن التّوفيق بينها وبين الحقائق، - 00:10:44
ويستغرب من ابتلاع علماء لها دون نقد. - 00:10:46
وكذلك دكتور سِيلمان واكسمان "namskaW namleS" - 00:10:50
مكتشف الستربتومايسين "nicymotpertS" - 00:10:52
أولِ مضادٍ حيويٍ فعّالٍ على السّل، - 00:10:53
والحائزُ -أيضًا- على جائزة نوبل. - 00:10:56
وصف تطبيقَ المبادئ الداروينية في الصّراع على البقاء - 00:10:59
على عالم المضادّات الحيويّة - 00:11:02
بأنه تلفيقُ خيالات - 00:11:04
"noitanigami eht fo tnemgiF"، - 00:11:06
وكذلك البروفيسور فيليب سكل "llekS pilihP" - 00:11:09

الذي ساهمَ في إنتاجِ مضادّاتٍ حيويّةٍ أيضاً، - 00:11:11
الذي يوصَف بأنه أبو كيمياء الكاربين، - 00:11:14
كتب عام)5002(في مجلة "tsitneicS ehT" - 00:11:17
مقالاً بعنوان)لماذا نحشر داروين؟!(لماذا نحشر داروين؟! - 00:11:20
قال فيه: "لا شكّ أنّ بحثيَ الخاصّ في المضادّات الحيويّة خلال الحرب العالميّة الثّانية - 00:11:24
لم يتلقّ توجيهاً من التطوّر الداروينيّ، - 00:11:29
ولا ألكسندر فليمنج أيضاً عندما اكتشف تثبيط البنسلين للبكتيريا". - 00:11:33
ويقول سكل: "سألتُ مؤخّراً أكثر من سبعين عالِماً بارزاً؛ - 00:11:38
هل كانوا سيقومون بأعمالهم بشكلٍ مختلف لو كانوا يرون نظريّة داروين خاطئة؟ - 00:11:43
وأجوبتهم كانت كلُّها نفسَ الشيء: لا." - 00:11:49
ويقول إنه تفحّص الاكتشافات المتميّزة في علم الأحياء خلال القرن الماضي، - 00:11:54
فوجد أنّه -كما الحالُ دوماً- - 00:12:01
فإنّ نظريّة داروين لم تُوفِّر توجيهاً محسوساً، - 00:12:03
بل أُحضِرت بعد الاكتشافات كبريقٍ أدبيّ مثيرٍ للانتباه؛ - 00:12:06
أي: تماماً كما يُحضر فخامة الرّئيس ليقصّ شريط المشروع. - 00:12:12
ويقول سكل: "من حواراتي مع باحثين مرموقين - 00:12:18
أصبح من الواضح أنّ البيولوجيا التجريبيّةَ الحديثة - 00:12:21
تكتسبُ قوّتها من تَوفُّر أدواتٍ وطرقٍ جديدة، - 00:12:24
وَليس الانغماس في البيولوجيا التاريخيّة." - 00:12:28
بروفيسور سكل كان جريئاً في نقد الداروينيّة، - 00:12:31
وعندما أصدرت)الأكاديميّات الوطنيّة للعلوم(الكتاب الذي نناقشه، - 00:12:33
ردّ عليهم سكل -الذي كان أحدَ أعضاءِ الأكاديميّة بالمناسبة- - 00:12:38
ردّ عليهم بمقالٍ في مجلّة)السّياسة وعلوم الحياة(- 00:12:43
-ولاحِظوا العنوان!- - 00:12:46
وكان ممّا قاله فيها: - 00:12:47
"إنّ على النّاس أنْ ينظروا باستنفارٍ شديد في الحشرِ غير الضروريّ والمضلّل - 00:12:49
لأفكارٍ تخمينيّةٍ تاريخيّةٍ، وفلسفيّةٍ، ودينيّةٍ في عوالم العلم التجريبيّ، - 00:12:54
والآتية من مصادرَ شتّى؛ - 00:13:00
وفيها هذا الإصدارُ الحديث للأكاديميّة الوطنيّة للعلوم". - 00:13:02
مع التذكير -إخواني- بأنّنا وضّحنا - 00:13:07
علاقة الدين بالعلم التّجريبيّ في حلقة)المخطوف(. - 00:13:10
وبدءاً لمْ يَسْلم سكِل بعد هذا النّقد الجريء - 00:13:13
من تهجُّماتِ سفاحي الخرافة، - 00:13:16
الذين وصفوه بأنه خَلْقَويٌّ جبان، وبأنه كاذبٌ أو جاهل. - 00:13:18
هذا -باختصار- فيما يتعلّقُ بنسبة الإنجازات - 00:13:24

في مجال المقاومة البكتيريّة إلى فخامته. - 00:13:27
ثالث الإنجازات الّتي ذكرها كتابُ منظمّةٍ كبرى أمريكيّة: "SAN" - 00:13:30
مذكرًا إيّانا بمقولة: تمخّض الجبل فولَدَ فأرًا. - 00:13:36
تعالَوا بنا إلى موقعٍ آخر، - 00:13:43
"naciremA cifitneicS" المعنيّ بتثقيف الأمريكان في القضايا العلميّة، - 00:13:44
تجدُ فيه هذا المقال بعنوان: - 00:13:49
)لماذا يجبُ على الجميع أنْ يتعلّموا نظريّة التطوّر؟(- 00:13:51
نعم، فهِّمونا لماذا، لو سمحتم! - 00:13:57
قال لك: "التّطوّر يجب أن يُدَرّس كوسيلةٍ - 00:13:59
عمليّةٍ لفهم المقاومةِ للدواء، وسعر السّمك..." - 00:14:02
يتابع: "الأكثر أهميّةً هو أنّ - 00:14:07
ميراث داروين له علاقةٌ مباشرة - 00:14:10
بصياغةِ المجتمع للسّياسات العامّة، - 00:14:12
وفي بعضِ الأوقات بالطّريقة التي نختار أن نُدير فيها حياتنا. - 00:14:15
فالاصْطياد الزائد للأسماك الكبيرة البالغة سيقلّلُها ويؤدّي إلى تكاثر الصّغيرة بدلًا منها، - 00:14:19
ومن ثم إلى زيادة سعر السّمك في السُّوق." - 00:14:25
ياه! ما هذا الإنجاز العظيم؟! - 00:14:29
ما هذا الإنجاز العظيم لفخامته؟! - 00:14:32
إذا بقينا نصطاد السّمك الكبير فسيَقلُّ عددُه، وتكثر الأسماك الصغيرة، - 00:14:34
هذه الحقيقة لم نكُن لنعرفها - 00:14:39
إلا إذا آمنّا بالتطور؛ - 00:14:41
وإلا إذا سمّينا هذه العمليّة)بالإنجليزية(: بالانتخاب]noitceleS[، - 00:14:43
هذه الحقيقة لا يعرفها سكّانُ أطرافِ الإسكيمو وأدغال إفريقيا ممّن لم يسمعوا يومًا بفخامته. - 00:14:46
بدءًا -إخواني- الانتقاء البشريُّ في التّعامل مع الغذائيّات مدوّنٌ تاريخيًا - 00:14:59
قبل ميلاد الخرافة بأكثر من)008(سنة، - 00:15:03
كما في كتاب العالم المسلم)البيروني(عن الهند، - 00:15:07
الذي رصد سلوك المزارعين في انتقاء الحبوب والأغصان الأفضل، واستثناء الأضعف. - 00:15:10
ينتقل مقال)الساينتفِك أمريكان(إلى الإنجاز الثّاني لفخامته، - 00:15:16
الذي يتعلّق بمقاومة البكتيريا للمضادّات، - 00:15:20
وهذه رددْنا عليها. - 00:15:23
ثم يذكر الإنجازَ الثّالث والأخير في المقال. - 00:15:25
تعالوا -يا إخواننا-، اسمعوا معنا! - 00:15:28
تقول لك)الساينتفِك أمريكان(: - 00:15:31
"كثيرٌ من الأمراض الحديثة كالسَمانة والسُكريّ - 00:15:32
تَنْتجُ جزئيًا من عدم التّناسُق بين جيناتنا - 00:15:35

والبيئَةِ الّتي تتغيّر بسرعةٍ أكبرَ من قدرة المادّة الوراثيّة على التّطوّر، - 00:15:39
فَهْمُ عدمِ التّناسُق هذا قد يُساعِد في إقناع المريض بأن يُجْرِيَ تَغْيِيراتٍ في غذائِهِ، - 00:15:45
تَتَنَاسبُ مع عَدَمِ قدرة جيناتِهِ على التّأقْلم مع الكميّات الكبيرة من الكربوهيدرات المعدّلة، - 00:15:50
والدُّهونِ المُشبَعة من التّناول المستمر للنجوين ألفريدو "oderfla eniugnil" - 00:15:56
وشبيهاتها. - 00:16:00
لنجوين ألفريدو لمن لا يعرفه هو وجبة شبيهة بالفتوتشيني "eniccutteF"، - 00:16:01
والفتوتشيني لمن لا يعرفه هو وجبة شبيهة بلنجوين ألفريدو... - 00:16:05
على كلّ - 00:16:10
إذن، حسْب مقال)ساينتفِك أمريكان(- 00:16:11
المريض البدين المصاب بالسُّكريّ إذا جئتَه، وقلتَ له: أتعرف ما سبب مشكلتك؟ - 00:16:14
وجبات الأفريدو والدوناتس، أو الكنافة والمنسف إن كنت عربيًّا، - 00:16:19
هذه كلُّها اسمُها: تغيُّرات بيئيّة، - 00:16:24
والطّفَرات العشوائيّة في مادّتك الوراثيّة -وإن كانت أخرجَتْكَ من نسل حيوان- - 00:16:26
لكنّها -للأسف- ليسَتْ بالسُّرعةِ الكافية؛ - 00:16:31
لتُنتج لك آليّاتٍ مناسبة للتّعامل مع هذه التّغيُّرات البيئيّة، - 00:16:33
فالحلّ هو في أن تُعدِّل غذاءك بما يتناسب مع مادّتك الوراثيّة. - 00:16:38
إذا قلتَ له هذا الكلام فإنّه سيقتنع؛ - 00:16:42
وَيُعدِّل في غذائه، وتنحلُّ مشكلة البدانة والسُّكريّ، - 00:16:45
ويأتي فخامته ليلتقط معهم الصُّور بعد أن تمتّعوا بالصِّحة والعافية؛ - 00:16:48
ونعيش في عالمٍ سعيد. - 00:16:54
هل عرفتم noitulovE fo yroeht eht؟" "nrael dluohs enoyreve yhW - 00:16:56
)لماذا يجب على الجميع أنْ يتعلّم نظريّة التّطوُّر؟(- 00:17:01
أنا -بصراحة- إخواني، - 00:17:04
لو جئتُ أكتبُ مقالًا رمزيًّا ساخرًا على لسان أنصار الخرافة - 00:17:05
ما كنتُ لآتيَ بشيءٍ أكثرَ سخافة من هذا. - 00:17:10
بقي معنا الإنجاز السّادس المنسوب إلى فخامته: - 00:17:14
جائزة نوبل للكيمياء لعام)8102(، - 00:17:19
التي مُنحت قبل حوالي شهرٍ ونصف لثلاثةٍ من الباحثين. - 00:17:23
ما الذي فعلوه تحديدًا؟ - 00:17:28
تعالَوا نشرحْ بدايةً ما قامتْ به فرانسيس آرنولد "dlonrA secnarF" - 00:17:30
كانت آرنولد تُريد تحسين صفات إنزيماتٍ موجودةٍ في الطّبيعة، - 00:17:32
الإنزيمات هي بروتيناتٌ تُنتجها الخلايا الحيّة لتسرِّعَ حصولَ تفاعلاتٍ حيويّةٍ محدّدة، - 00:17:37
أشهَرُ بحثٍ لآرنولد في المجال هو الذي قامتْ به علَى إنزيم سبتالسن "nisilitbus"، - 00:17:43
الذي يُصَنّعُهُ نوعٌ من البكتيريا، - 00:17:48
هذا الإنزيم نريد أنْ نُغيّرَ في تركيبِهِ؛ - 00:17:50

بما يمكّنُه من العمل علَى درجاتِ حرارةٍ أعلى وفي مذيباتٍ عضوية؛ - 00:17:52
وهو ما يمكّنُ من استخدامِه في التّنظيفِ وفي عمليّاتٍ كثيرةٍ أُخرى. - 00:17:58
حسنًا، ماذا فعلتْ آرنولد؟ - 00:18:02
هيَ لا تستطيعُ إنتاجَ إنزيمٍ مُحَسّنٍ من عناصرِهِ الأوّليّةِ، - 00:18:05
ولذلك، استخرجَتْ مِن البكتيريا المنتِجَة للسبتالسن - 00:18:09
المادةَ الوراثيّةَ التي تُترجم إلى هذا الإنزيم، - 00:18:13
وعرّضتْ المادةَ الوراثيّةَ لعواملَ محدّدة بمقاديرَ ومُدَدٍ محدّدة؛ - 00:18:17
لِتُحْدِثَ في هذه المادّةِ طفَرات؛ أي تغييرات في عناصرِها الأوليّةِ، - 00:18:23
ثمّ وضعَتْ هذه المادةَ الوراثيّةَ المُغيّرةَ - 00:18:27
في خلايا بكتيريّةٍ حيّة لديها آليّاتٌ جاهزة لقراءةِ المادّةِ الوراثيّة؛ - 00:18:30
لتقومَ هذه الخلايا بإنتاج إنزيماتٍ جديدةٍ مِنْ هذه المادة الوراثيّة، - 00:18:36
ثمّ قارنتْ الإنزيماتِ الناتجة من حيثُ قدرتِها على عملِ المهمّةِ المطلوبةِ المحدّدة، - 00:18:42
فانتقتْ آرنولد الإنزيماتِ التي تعمل في المذيبِ العضويّ وعلى حرارةٍ عالية، - 00:18:49
واسْتَثْنَتْ الإنزيماتِ التي لم تستطعْ ذلك، - 00:18:53
كما تخلّصَتْ من الإنزيماتِ التي أتلفتْها التغييرات؛ - 00:18:56
فما عادَتْ تقومُ بأيّةِ مهمّةٍ. - 00:18:59
ثمّ أجرتْ آرنولد تحسيناتٍ على الإنزيماتِ النّاجحة، وهكذا. - 00:19:02
إنجازٌ جميلٌ من إنجازاتِ الهندسةِ الوراثيّة. - 00:19:06
وما فعله الباحثان الآخران هو بنفسِ المبادئ الرئيسة: - 00:19:09
إجراءُ تغييرات لتحسينِ كفاءةِ بروتينات - 00:19:13
-وهي في هذه الحالة الأجسام المضادة "seidobitnA"- - 00:19:15
وانتقاؤها حسْبَ معايير محددة لتحسين ارتباطها بأهدافها. - 00:19:19
أتعلمون -إخواني- ماذا فعل الباحثون بهذه التّجارب؟ - 00:19:23
كأنّهم جاءوا بفخامة الخرافة، وقالوا له: ما لك حزين؟ - 00:19:27
قال: الناس يسخرون مني، لا يصدقون - 00:19:31
أنّ كلّ ما في الكون من كائناتٍ حيّةٍ هو من إنجازاتي. - 00:19:35
حسنٌ إذن، أثبِتْ لهم بالدّليل العمليّ. - 00:19:39
- محتاج وقت. - وقت؟ كم تقريباً؟ - 00:19:41
- أعتقد ...كم ألفِ مليون سنة. - 00:19:44
- هذا القدر فقط؟ ليست مشكلة، نحن سنساعدك. - 00:19:47
ألستَ -يا فخامتك- طفراتٍ عشوائيّة، - 00:19:50
وانتخاباً أعمى بلا غايات عبر مليارات السنين؟ - 00:19:52
حسنًا، سنساعدك في نقاط عجْزك هذه كلّها؛ - 00:19:56
لن نتركك للعشوائيّة، - 00:20:00
لن ندَعَك تنتظر طفرةً عشوائية في المادة الوراثيّة من أشعةٍ فوقَ بنفسجيّة، - 00:20:02

ثمّ طفرةً بعدها بسنوات من مادة كيميائية، - 00:20:07
لا، لا، نحن سنُعرّضُ أماكنَ محددة من المادّة الوراثيّة - 00:20:10
لمجموعاتٍ من الطّفرات المتزامنة بكثافةٍ عاليةٍ جدًا، - 00:20:15
تصل إلى مليون ضعف المُعدّل المتوقّع من الطبيعة، - 00:20:18
ولن نترُك انتخابَك أعمى، لا! - 00:20:22
سنأخذ بيدك ونَقُودُكَ بعينينا. - 00:20:24
لن نترك بروتيناتٍ عديمةَ القيمة، تتراكم في الخلايا من الطّفرات، - 00:20:27
بل سنتخلص -نحن- من البروتينات عديمة القيمة، - 00:20:31
ولن نتركك بلا غاية؛ بل سنُحدِّد -نحنُ- الغاية - 00:20:34
ونصمّمُ التّجارب على أساسها، - 00:20:39
أي يا فخامتك، أفْرَغناك من محتواك تمامًا، - 00:20:41
وحللْنا مشاكلَك كلّها تمامًا، - 00:20:45
فلا الطفراتُ عشوائية، ولا الانتخابُ أعمى، ولا الغايةُ مجهولة، - 00:20:47
وبهذا كلّه لن تحتاجَ مليارات السّنين، - 00:20:51
بل ما تمّ في مليارات السّنين -حسب كلام فخامتك- - 00:20:54
أصبح بالإمكان إتمامُه في أسابيعَ قليلة أو سنة بالكثير، - 00:20:58
كما قالت البروفيسورة سارة لينس "esniL araS" - 00:21:02
عُضو اللّجنة المسلّمة لجائزة نوبل للكيمياء لهذا العام - 00:21:05
أثناء فاعليّات التّسليم. - 00:21:09
)بالإنجليزية(: "ما فعلوه هو تسريع التطور، - 00:21:11
فالطبيعة كان لديها مليارات السنوات، - 00:21:16
لكن الآن نريد أن تصبح العملية ممكنة في أسابيع قليلة أو سنة في المختبر". - 00:21:19
أرِنا قدرات فخامتك! - 00:21:26
أيمكن لوْ سمحت، تُنتِج لنا مليارات الأشكال من الكائنات الحيّة كالموجودةِ حاليًا، - 00:21:27
كي تُسكِت الذين يسخرون منك؟ - 00:21:33
حاوَلَ فخامته فلم يستطعْ. - 00:21:35
حسنًا، أيمكنك أن تخلُق لنا ذبابة واحدة؟ - 00:21:38
حاوَلَ فخامته ولم يستطع. - 00:21:41
حسنًا، أيمكنك أن تُحوّل نوعًا من الكائناتِ لنوعٍ آخر؟ - 00:21:44
حاوَلَ فخامته فلم يستطع. - 00:21:48
حسنًا، أيمكنك أن تخلق لنا خلية واحدة؟ - 00:21:51
حاوَلَ فخامته ولم يستطع. - 00:21:54
حسنًا، أيمكنك أن تُنتِج لنا إنزيمًا واحدًا؟ - 00:21:57
علمًا بأنّ الخليّة الواحدة الحيّة فيها ملايين الإنزيمات؟ - 00:21:59
حاوَلَ فخامته فلم يستطع. - 00:22:04

خابت مساعيك يا فخامتك. - 00:22:09
حسنًا، أيمكننا أن نجرب نحن -كونَنا باحثين- نيابةً عن فخامتك؟ - 00:22:11
لم يستطيعوا. - 00:22:16
لذلك عندما سُئِلَتْ البروفيسورة سارة: - 00:22:17
لماذا لم يُصنّع الباحثون الإنزيمَ بأنفسِهم، - 00:22:19
بدلًا من التعديلِ على الإنزيمات الموجودة في الطّبيعة؟ - 00:22:22
قالت)بالإنجليزية(: - 00:22:25
"حتى الآن لا يمكننا بمعارفنا إنتاج إنزيم من البداية" - 00:22:26
إذن تقول لك: - 00:22:32
"حتّى الآن لا يمكِنُنا -بمعارفنا- إنتاجُ إنزيمٍ من البداية"؛ - 00:22:33
أي من وحداته الأوليّة. - 00:22:38
قُصارَى ما فعَله الباحثون كان تغييرَ خصائص البروتينات الموجودة في الطّبيعة؛ - 00:22:40
إنزيمُ السّابتِلسِن بَقِيَ إنزيم السّابتِلسن لكن بخصائصَ مختلفةٍ، - 00:22:45
والأجسام المضادّة بقيت أجسامًا مضادةً ولكن بخصائص مختلفة، - 00:22:50
وهذا ما أمكن فعْلُه في وقتٍ يختصر - 00:22:55
-حسب بروفيسور سارة لينس- مليارات السّنوات من التّطوُّر. - 00:22:57
لذلك، فنتوقع أن يكون عنوان جائزة نوبل للكيمياء لهذا العام: - 00:23:02
جائزة إظهار خيبة نظريّة التّطوّر - 00:23:07
وإغلاقِ ملفِّها تمامًا بعد مهزلتها الطّويلة، - 00:23:10
وخاصةً أنّه -كما وضّحت بروفيسور سارة لينس أيضًا- - 00:23:13
الفروقات بين ما تمّ والتطوُّر؛ - 00:23:18
)بالإنجليزية(: "في الطبيعة هي عمليّة عشوائيّة - 00:23:21
لأنّ الطّفرات تحدث بالصُّدفة - 00:23:23
من أشعّة VU أو شيءٍ ما، - 00:23:25
لكن في المختبر كانت العمليّة - 00:23:28
مبنيّة على المعرفة، يجب أن تكون لديك فكرةٌ - 00:23:29
أيّ المواضيع تغيُّرها في المادة الوراثيّة، - 00:23:34
ثمّ نضيف على ذلك شيئًا من العشوائيّة". - 00:23:36
وكذلك وضّحت الفرق من حيث وجود غاية: - 00:23:39
"في الطّبيعة ليس هناك هدف لكن في التّطوُّر الموجّه فإنّ العالِم يحدِّدُ الهدف" - 00:23:42
وهذا كلُّه في إجاباتها عن الأسئلة التي كانت تُثيرها الصحفيّة. - 00:23:53
ومع هذا كلِّه، فقُصارى ما حَصَل هو تغيير خصائص البروتينات، - 00:23:57
لا تحويلُ أنواعٍ إلى أخرى، ولا خلقُ شيءٍ من عدم، - 00:24:00
فكيف لو تُركَ الأمرُ لفخامته؟! - 00:24:04
لذلك كلِّه نتوقّع -بلا شك- أنْ يكونَ جزءٌ من الجائزة هو لإثبات الباحثين عجزَ فخامته. - 00:24:07

تعالَوا نرَ كيف أُعلِن عن جائزةِ نوبل! - 00:24:14
عَنْوَنَ له موقعُ جائزةِ نوبل بعنوان: - 00:24:18
)هم تحكّموا في قوّة التّطوُّر(. - 00:24:20
واستخدم موقعُ جائزةِ نوبل هذه الصورةَ للتّعبير عن جائزة هذا العام. - 00:24:23
وهكذا، أخرجَتْ مواقعُ ناطقة بالعربيّة الخبرَ - 00:24:28
كموقِع)ميدان(التّابع للجزيرة؛ - 00:24:32
أخرجَ الخبرَ بعنوان:)نوبل للكيمياء 8102: نظريّة التّطوُّر تعالِج البشر(. - 00:24:34
وهكذا، تتحوّل التّجارب الّتي تُثْبِتُ عَجْزَ فخامته إلى أحدِ إنجازاتِه. - 00:24:42
وهكذا، يجعلون إنجازاتِ تجارب مشحونةٍ بالتصميم، والاختيارِ الواعي، وتحديدِ الأهداف، - 00:24:48
يجعلونها إنجازاتٍ عشوائيّة، وصُدَفيّة، وانتخابٍ أعمى بلا غايةٍ، ولا فعلِ فاعل. - 00:24:55
ليست مشكلة! المهمُّ أن يظهر فخامتُه في الصورة. - 00:25:02
حشْرٌ مبتذَلٌ مضحكٌ لفخامة الخرافة، - 00:25:15
نفرَ منه ثُلّةٌ من كبار الباحثين وانتقدوه، - 00:25:17
ومنهم دكاترة في مناصب مرموقةٍ بأمريكا - 00:25:20
كالدكتور ماتي لسولا "alosieL ittaM"، - 00:25:22
والدكتور دوغلاس أكس "exA salguoD"، - 00:25:24
والدكتورة آن كوجر "reguaG ennA"، - 00:25:25
وتجد لهم نُقولاتٍ علْميّةً قويّة، - 00:25:27
غير التي ذكرناها في هذا المقال لإخواننا في)الباحثون المسلمون(. - 00:25:30
فهل قدّم فخامته أيّ إسهامٍ لهذا البحث؟ - 00:25:34
هل احتاجه الباحثون بأيّ شكل؟ - 00:25:37
سُئِلَتْ الباحثة -إحدى الفائزات بجائزة نوبل- - 00:25:40
آرنولد "dlonrA" من صحيفة)الجارديان(البريطانية: - 00:25:43
"جائزة نوبل مُنِحتْ لكِ على التطوُّر الموجّه للإنزيمات، ما هذا المفهوم؟" - 00:25:46
فأجابت: "إنّه ببساطةٍ التّهجين؛ شبيهٌ بالمزاوجة بين القطط - 00:25:51
-أي الأنواع المختلفة منها- أو الكلاب، - 00:25:56
لإنتاج الصِّفات المرغوبة، لكنّنا فعلنا هذا على مستوى الجزيئات". - 00:25:58
إذن، فآرنولد استوحتْ ممّا يحدث أمامها من تهجين، - 00:26:03
ولا علاقة للموضوع بما كان في الزمان الأوّل، - 00:26:08
ولا بفخامة الخرافة. - 00:26:11
هكذا يُزَجُّ بالخرافة، - 00:26:13
وهكذا يحاولون إقناع الناس - 00:26:15
أنّ حياتهم ما كانت لتكون لولا فخامة الخرافة. - 00:26:17
كما في هذا المثال المضحك لمحاضرةٍ بعنوان:)طبٌّ بلا تطوّر هو كهندسةٍ بلا فيزياء(- 00:26:21
يكرّر فيها المحاضر المغالطات المنطقيّة، - 00:26:28

ويجترُّ فيها أكاذيب قديمة - 00:26:30
عن أعضاء بلا فائدة، وأخطاء في التصميم، - 00:26:32
التي كنّا فنّدنا مبدأها في حلقات:)أحرجتك(، و)صحّ النوم(، و)الكوكتيل(. - 00:26:35
ويقترح أنّه لو كانت الكائنات مخلوقةً بعلم لكان لدى النّساء سحّاب يفتحْنَهُ أثناءَ الولادة - 00:26:40
بدلًا من المعاناة التي يعانينها. - 00:26:47
)بالأنجليزية(: "ما الذي يحتاجه النساء - 00:26:50
حقيقةً؟ سحّابًا... أعني...هذه الفكرة كلُّها - 00:26:52
من دفع رأس الطِّفل، عبر العظام...هذا جنون!". - 00:26:56
أرَأَيْتم عِلمَ أتباع فخامته؟! - 00:27:00
بَعد هذا، هل يستطيع أتباع الخرافة أنْ يأتوا ببحثٍ علميّ واحد نافع، - 00:27:03
ارتكز على القناعة بأنّ الكائنات جاءت بالعشوائيّة والصُدَفيّة؟ - 00:27:08
هل حصَلَ يومًا أنْ ضمّ فخامتُه أحدَ الباحثين إليه وقال له: - 00:27:12
"يا بنيّ، هذا العالم الذي تراه هو صنيع العشوائيّة والصُدَفيّة - 00:27:15
لا بفِعْل فاعل، ولا إرادة مريد"؛ - 00:27:19
فانطلق هذا الباحث بهذه الأفكار الملهِمة لفخامته، - 00:27:22
واستطاع بها ومن خلالها أن يأتي لنا باكتشافٍ فيه نفْعٌ للبشريّة؟ - 00:27:25
ليست الطّريقة العلميّة أنْ تَحشِد لي أسماءَ علماءٍ يُدّعى أنّهم يؤمنون بالتّطوُّر، - 00:27:31
بل السُؤال الذي يُطرَحُ هنا: - 00:27:36
هل كان للخرافة الفضلُ في أيٍّ من الاكتشافات النّافعة؟ - 00:27:38
بل قد بيّنّا في حلقة)المخطوف(أنّ أيّ عالِمٍ جاء بأيّ علمٍ نافع - 00:27:42
فإنّه ما فعل ذلك إلّا بعدما تَنكّر لغباء المادية، ودعاوى العشوائيّة، والصُدَفيّة، - 00:27:48
بممارساته العلميّة العمليّة. - 00:27:54
ولو كانوا مقتنعين حقًّا بأنّ هناك ظواهرَ جاءت بالعشوائيّة، - 00:27:56
وأعضاءً بلا فائدة، ومادّة وراثيّة خردة، - 00:27:59
فسيتوقّف البحث عند هذا الحدِّ ولا داعيَ للاستكشاف، - 00:28:03
كما بيّنّا في حلقة)إلهُ فجوات الملحدين(. - 00:28:06
ومع ذلك، فأتباع الخرافة يمارسون -كالعادة- استغفالَ الناس وتسخيفَ أفكارهم؛ - 00:28:10
ليُمرّروا عليهم مغالطة)في عهد فخامة الرئيس(. - 00:28:15
نعم، ليس للخرافة أيّةُ فائدة من أيّ نوع؛ - 00:28:18
بل على العكس تمامًا؛ فخرافة التّطور أضرّتْ بالبحث العلميّ، - 00:28:22
وتسبّبت في هدر أموالٍ كثيرةٍ جدًا، - 00:28:27
وأوقاتٍ، وجهودٍ في محاولاتٍ عبثية - 00:28:30
للإجابة عن أسئلةٍ مثل: - 00:28:32
متى تطور الإنسان والشمبازي عن أصلهما المشترك؟ - 00:28:34
ما أنواع الطّفرات العشوائيّة التي تسبّبت في تطوُّر الإنسان عن الكائنات البدائيّة؟ - 00:28:38

اذهبْ واستعرضْ قواعدَ بياناتِ الأبحاث، - 00:28:43
مثل:)بب مد("deMbuP"؛ واكتبْ عباراتٍ، - 00:28:45
مثل:)بالإنجليزية(إنسان "namuH"، شمبانزي "eeznapmihC" - 00:28:48
التطور "noitulovE"، المحتوى الوراثي "emoneG" - 00:28:49
وانظر إلى الآلاف من الأبحاثِ المعمولةِ في ذلك، - 00:28:52
ثم هات لي فائدةً واحدةً من الأبحاث المبنيّةِ على وهم الخرافة. - 00:28:56
عندما تنظر في أدلّة الخرافة فلا ترى سوى الكذب والمغالطات المنطقيّة، - 00:29:02
التي فصّلناها في الحلقات الماضيّة، - 00:29:07
ثم ترى فخامتَه يتسكّع في شوارع العلم، - 00:29:10
باحثًا عن أيّ اكتشافٍ جديدٍ ليهرول نحوه، - 00:29:13
ويزُجّ نفسَه وتُلتقطَ له صورةٌ مع هذا الاكتشاف الذي لا ناقةَ له فيه ولا جَمَل، - 00:29:16
فإنّك تدرك حجمَ مأساتِه وبؤسِه. - 00:29:23
وترى مع ذلك من بني جِلدتنا من يقول: - 00:29:26
]للتأثيرِ الهائلِ والممتدِّ الّذي مارسَتْهُ -ولا تزال- النظريّة - 00:29:29
في حقول ونُطُق علميّة مختلفة ومتباينة جدًا - 00:29:36
من التّشريح، والنُّسُج، ووظائفِ الأعضاء، - 00:29:42
وعلم الأعصاب والدماغ، - 00:29:47
وحتى علم الصّيدلة وتحضير الأدوية، - 00:29:48
فضلًا عن علم الأحياء والتّاريخ الطّبيعي -وهو ميدانها العتيد الأصيل- - 00:29:53
إلى علْم النّفس؛ بالذات علْم النّفس التّطوُّريّ، - 00:29:58
وعلْم الاجتماع، وعلْم التّاريخ، - 00:30:02
وفلسفة الأخلاق؛ وفلسفة الأخلاق، - 00:30:05
والفلسفة السّياسيّة - 00:30:08
إلى غير هذه النُّطُق والميادين من العلوم، والفنون[. - 00:30:10
حقًّا! يَظهَر أثرُها في كلّ هذه العلوم، لكن ما هذا الأثر؟ - 00:30:17
]هي نظريّةٌ مهمّةٌ، - 00:30:21
لا يمكن للإنسان في هذا العصر أن يتعاطى مع هذه العلوم والفنون - 00:30:23
بجدّيّة وفهم وإدراك واسع ومرن دون أن يفهم هذه النّظريّة.[- 00:30:29
وأظنُّكم أدرَكْتم -إخواني- بعد هذه الحلقة - 00:30:35
أنّ واقع التّأثير في هذه العلوم هو ببساطة:)تمّ في عهد فخامة الخرافة(- 00:30:37
لا أنّك تحتاجها -كما يقول- لفهم هذه العلوم. - 00:30:43
نعم، تركت الخرافة بصمتها في مجالاتٍ كثيرةٍ بالفعل، - 00:30:47
لكنّه أثرٌ مفسدٌ مدمّر، - 00:30:50
كما فصّلنا في حلقة)رصاصة داروين على الإنسانيّة(، - 00:30:53
حين أدّت إلى اعتقاد أناسٍ - 00:30:56

أنّهم أكثر تطوُّرًا من غيرهم، - 00:30:58
وحرّضتهم على إفناء واستعباد أجناسٍ أُخرى أقلّ تطورًا في نظرهم، - 00:31:00
ووضعتهم في حدائق لاستعراضهم كالحيوانات! - 00:31:04
وحين أدّت إلى تبرير الجرائم بدعوى - 00:31:07
أنّها نتيجة عودة صفاتٍ حيوانيّةٍ في الإنسان الذي تطوّر عن هذه الحيوانات المتوحّشة، - 00:31:10
وحين برّرت كلّ فسادٍ أخلاقي، - 00:31:16
كما بيّنّا في حلقة)تزييف العلم: الشُذوذ مثالًا(، - 00:31:18
وَلَمْ تأتِ الخرافةُ مقابل ذلك بأيّة فائدة من أيّ نوع، - 00:31:22
اللّهُمّ إلّا فائدةً واحدة، - 00:31:27
هي أنّها حين أوقعت الشّكّ في قلوب أناس، - 00:31:29
كانت مدعاةً لمحبي العلم - 00:31:32
أن يقتلعوها من القلوب، وينقّحوا العلمَ من زيفها؛ - 00:31:35
فنحن إذْ نستخرجها، نَستخرج معها خَبَثًا عَلِقَ بها ما كان ليظهر؛ - 00:31:38
فيَعْظُمُ في قلوبنا اليقينُ بآياتِ الله المنظورة والمسطورة، - 00:31:44
وتبيَضُّ صفحاتُ العلم - 00:31:49
مصداقًا لقول الله -تعالى-: - 00:31:51
﴿فَيَنْسَخُ اللهُ ما يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آياتِهِ﴾]القرآن 22: 25[- 00:31:53
﴿فَيَنْسَخُ اللهُ ما يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آياتِهِ وَاللهُ عَلِيْمٌ حَكِيمٌ﴾]القرآن 22: 25[- 00:31:58
وقوله تعالى بعدها: - 00:32:04
﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُم - 00:32:06
وَإِنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾]القرآن 22: 45[- 00:32:14
بهذا نكون قد تكلّمنا -إخواني- - 00:32:19
عن المغالطة الرابعة عشرة من مغالطات ترويج الخرافة، - 00:32:21
وهي مغالطة:)معَه إذًا بسببه... تمّ في عهد فخامة الخرافة(. - 00:32:24
يبقى السُؤال الّذي يتكرّر كثيرًا: - 00:32:31
إذا كانت الخرافة بهذا الفشل، - 00:32:33
فلماذا يُظهر كلُّ هؤلاء العلماء الاقتناع بها؟ - 00:32:35
لماذا يَرْضَوْن أن يُنْسَب إليها الفضل في اكتشافاتهم؟ - 00:32:39
هل صحيحٌ أنّ)99%(من العلماء يؤمنون بنظريّة التّطوُّر؟ - 00:32:42
أسئلة سنجيب عنها في الحلقة القادمة بإذن الله، - 00:32:48
فتابعوا معنا. - 00:32:51